الأصول في النحو

قَالَ سيبويه : وسألتُ الخليلَ عن : خَافٍ ومَالٍ يعني إذا قلتَ : رَجلٌ خَافٍ ورَجُلٌ مَالٌ فقالَ : خَاف يصلح أَن يكونَ (فاعِلاً) ذهبتْ عينهُ ويصلحُ أَنْ يكَون (فَعِلاً) لأَنهُ مِنْ فَعِلْتُ .

يعني أَنّ اسمَ الفاعل إذا كانَ ماضيهِ علَى (فَعِلَ) أَنهُ قَد يجيءُ هو أَيضاً على فَعِلٍ : نحو : حَذِرٍ فهو رَجلٌ حَذِرٌ وفَرِقٌ فَهوَ رجلٌ فَرِقٌ قالَ : وأَما مَالٌ فإنّهم لم يقولوا (مَائِلٌ) .

قالَ وحدثني مَنْ أَثقُ بهِ : أَنهُ يقالُ : رَجُلٌ مَالٌ إذَا كَثُرَ مَالهُ وكَبشٌ صَافٌ إذا كثر صوفه ونعجةٌ صافةٌ قالَ : وإذا جاءَ اسمٌ نحو : النّابِ لا تدري أَمِنَ الياءِ هو أَم مِنَ الواوِ .

فاحملْهُ على الواوِ حتى يتبينَ لكَ لأَنّها مبدلةٌ مِنَ الواوِ أكثرُ قال أبو العباس : إنما قلبتِ الألفُ يعني الأَلفَ التي لا يُدرى أصلُها إلى الواوِ للضمة التي قبلَها يعني في باب التصغير .

قالَ سيبويه : ومِنَ العربِ مَنْ يقولُ في ناب : نُوَيبٌ فيجيءُ بالواوِ لأَنّ هذه الألف يكثرُ إبدالُها مِنَ الواواتِ وهو غَلَطٌ منه وأَما المؤنثُ فتقولُ : في نُورةٍ : نُوَيرةٌ وفي جَوْزَة جُويزَةٌ .

الضرب الثاني : ما لامهُ معتلةٌ مِنَ الثلاثي : .

تقولُ في قَفَاً : قُفَيٌّ وفي فَتَى فُتَيٌّ وفي جروٍ : جُرَيٌ وفي ظَبْي : ظَبَيٌّ فيصير جميعُ ذلكَ إلى الياءِ